دائرة الضوء

يمن بلا قات كيف؟ (3) والأخيرة

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

تناولت في مقالتين سابقتين أهم ما تم في حفل إشهار مؤسسة «يمن بلا قات» والأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة «تعاطي القات»، وسأركز في هذه المقالة على أهم المعالجات التي يمكننا اتباعها للحد أو التخفيف من تعاطي القات.

فلا يمكننا أن نتخلص من القات بين ليلة وضحاها، فقد أصبح نظام حياة لدرجة أن من لا يخزن يمكن أن تنزع منه الجنسية، ويصبح شاذا عن القاعدة، وحين نحاول أن نقنع البعض بأن القات له آثار سلبية قاتلة أكثر منها ايجابية يبرر المخزنون تعاطيهم للقات بالقول :أنه أهون كثيراً من المخدرات، وأن البديل غير موجود.

فتخيلوا معي أعزائي القراء بلادنا بدون قات كيف سيكون شكل الحياة فيها، وأين سيقضي شبابنا من الجنسين أوقات الفراغ؟، فلابد من أكثر من بديلٍ يعوض عن القات، ويكون بديلا نافعا. ومفيداً.

فكم من معالجات طرحت للحد من تعاطي القات حتى نصل بالتدريج إلى القضاء عليه نهائيا فهناك من يرى أن حل قضية تعاطي القات مرتبط بحل مشكلة البطالة المتزايدة بين الشباب من الجنسين وما يتبعه من فراغ قاتل، في حين يرى البعض الآخر العلاج يكمن في ضرورة توفير متنفسات للمواطنين وخاصة الشباب، كالحدائق والأندية الرياضية والثقافية والفنية بحيث تكون متاحة وفيها أنشطة دائمة لا أن تتحول إلى موسمية في أنشطتها.

ولعل الاهتمام بالمسرح المتنقل، وإشراك الشباب في مثل تلك الأنشطة، والتركيز على توسيع نطاق الأنشطة المدرسية والجامعية سيسهم في التخفيف من أوقات الفراغ لدى الشباب، وسيفجر لديهم الطاقات الخلاقة مع أهمية وجود حرية في التعبير عن الرأي وذلك لمعرفة ما يحتاجه الشباب، وما يطمح إليه حتى نتمكن من مساعدتهم في تحقيق طموحاتهم.

والأهم من ذلك كله إصدار قرارات حكومية بمنع زراعة القات أو التوسع فيها وفي المقابل تشجيع الحكومة ودعمها لزراعة الخضروات والفواكه والمحاصيل الزراعية المفيدة للبلد.

وينبغي أن تكون هناك استراتيجية إعلامية تساهم في دعم الجهود الحكومية والشعبية للحد من زراعة القات من جهة وإيجاد البدائل الملائمة من جهة أخرى على أن تعد هذه الإستراتيجية من قبل المؤسسات العلمية والأكاديمية في الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية المتخصصة وفقا لدراسات علمية وميدانية تحدد من خلالها الأسباب التي أدت إلى استشراء ظاهرة تعاطي القات والمعالجات التي يراها الشباب لهذه الظاهرة.

وينبغي أن توكل المهمة الأساسية لكل من المركز الوطني للحد من زراعة القات كجهة حكومية تتبع وزارة الزراعة والري، ومؤسسة «يمن بلا قات» كممثلة للجهات الأهلية وغيرها من المؤسسات المهتمة بمحاربة هذه الآفة.

فالنزول إلى الواقع المعاش والتعرف عن قرب وبأسلوب علمي سيمكننا من معرفة لماذا انتشر تعاطي القات بهذه الصورة المرعبة وخاصة بين الشباب والمراهقين والأطفال.وكذلك التعرف على احتياجات الشباب ومحاولة تلبيتها.

وسأنتظر منكم قرائي الأعزاء رؤيتكم حول أسباب انتشار القات وكيفية مواجهته لنتمكن من المساهمة في الحملة الوطنية للحد من تعاطي القات.

samiaagbary@hotmail.com

التغيير الأهم!!

إبراهيم الحكيم

شعرت البارحة برغبة جامحة للمشاركة العامة في تلك التظاهرات الحاشدة التي خرجت تجوب شوارع العاصمة، فقط لأنها بدت لي الأكثر واقعية، وعقلانية، وربما مصداقية، في التركيز على جوهر الإشكالية الكبرى التي نعاني منها في اليمن.. ولخصها شعار التظاهرة في: «إسقاط الفساد».

ذلك هو حقاً ما نحتاجه في اليمن بصدق، ونريده بحق، وبإنجازه ستنجلي عن كاهل الشعب اليمني كبرى مشكلاته، وتنفرج كربته ومعاناته، فتنصلح أحواله، ويتأتى له النهوض بنفسه، وإطلاق قدراته المكبلة حالياً، وعزيمته المحبطة، وهمته المثبطة، وطاقته المهدرة، وفرصه المبددة في الفلاح.

حالياً، وكما هو معلوم، يلتقي اليمنيون كافة في شكوى عامة، تقود إليها عادة الأسئلة عن الأحوال، وسواء كان السؤال عن الأحوال الخاصة أم العامة، فإن أسئلة الحال، صارت محلياً تنتهي غالباً بذات الإجابة: هو الفساد يا عزيزي، عاث وساد في البلاد، وأبلى القيم، وأثنى الهمم، وهوى بالذمم!!.

لا أحد يستطيع إنكار حقيقة أن الفساد، أشقى البلاد وأضنى العباد، وبدد الكثير من النعم، وجلب علينا العديد من النقم، فكسا القلوب بالهم، وابتلى الصدور بالغم، وأفنى نعمة الحلم، ولم يكتف بمصادرة فسحة الأمل، بل أبدلها بمساحة الألم، وتعميم الكدر والضنك والفقر وشتى أصناف الثبور!!.

الفساد، أضحى غولاً وحشاً كاسراً وجارحاً وفاتكاً، يلتهم الآن الكثير من موارد البلاد على قلتها وشحها، ويهدر قدراً كبيراً من إمكانات نمائها، قياساً بحجم النفقات المرصودة لتنميتها، ويبدد فرص استقرارها: اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، وتبعاً يتسبب في إعاقة ازدهارها.. ويكاد ينجز على سكانها!!.

يحدث هذا رغم أن الفساد،ومهما تعددت تسمياته وتوصيفاته ما بين معضلة وآفة، أو ظاهرة وثقافة؛ يظل بنهاية المطاف سلوكيات يمارسها البشر وليس الجن، وهذا السلوك مادي مرئي يشاهد بالعين المجردة ودون ميكروسكوب أو تليسكوب، وأضراره ملموسة وليست ظنية أو خفية!!..

وهذا يفترض في الوضع الطبيعي والمنطقي أن تتصدر مكافحة الفساد أولويات الحكومة والمعارضة ومنظمات المجتمع المدني.. وأن تكون هي محور الاختلاف في الرؤى ، وساحة التنافس في شحذ القوى، باعتبار إزالته ضرورة أولى، والتصدي له بحزم أحرى، وقمع ممارساته أجدى للبلاد وأنجى للعباد!!.

ما من صعوبة تذكر في حصر الفساد، ولا في ضبط محدثيه، ولا في تقديمهم للمساءلة، ولا في إحالتهم للمحاكمة، ولا في محاسبتهم وإيقاع العقوبات العادلة بحقهم والرادعة لغيرهم.. الصعوبة الفعلية هي في احتمال تبعات استمرار غياب هذا الحصن والإحجام عن الضبط، والمساءلة.

ولا يعقل أن تظل مكافحة الفساد حاضرة في الندوات والمؤتمرات، وفي البيانات والخطابات، وفي التوجهات والشعارات، ولا تترجم إلى قرارات وإجراءات ومحاكمات.. كما لا يعقل أن تظل الرقابة حاضرة بأجهزتها ووسائلها وإداراتها وموظفيها ونفقاتها وتقاريرها، وأن تغيب المحاسبة والمعاقبة!!.

غلبة النشاط النظري على العملي، في مكافحة الفساد، كانت نتيجته ألا يعود الحديث عن فساد ينخر المرافق العامة للبلاد، غريباً أو مستهجناً. وأن يصبح مع الوقت مألوفاً، يبعث سماعه الملل، فلا يحيي في نفوس ضحاياه أي أمل، مثلما لا يحرك في نفوس مُحدثيه وأنصاره أي وجل!!.

لكن الشعب ضاق بالفساد وما عاد يحتمل ويلاته.. واستمرار نشاط مكافحة الفساد في دائرة التوجيهات والمطالبات، ونطاق التشريعات والتحضيرات، وحدود الوعد والتوعد.. يعني المزيد من النفخ في بالون الاحتقان،ومن صب الزيت على نيران حرائق، لن تبقي على شيء أو تذر!!.

لابد إذن أن نثور جميعنا على الفساد.. نحتاج بشدة أن نتحرك الآن قبل أن نعض أصابع الندم، وأن نتدارك ما أمكن من الخطأ أينما يكن قبل نزيف الدم.. فالفساد امتد ينشر محقه بكل واد، وسلب السواد الأعظم رائحة الهناء، ونهب منهم الكرامة والإباء، وأحال أحلامهم في الحياة الكريمة هباء!!.

ويظل الأمل –أو ما تبقى منه– أن تكون بداية هذه الثورة من الاجتماع الاستثنائي الذي انعقد أيضاً يوم أمس بين المجلس الأعلى للقضاء والهيئة العامة لمكافحة الفساد، بالتزامن مع ذلك الصوت الشعبي الهادر، وأن يسري قراره بإحالة قضايا الفاسدين إلى القضاء.. كل الفاسدين بلا استثناء، وبدء محاكماتهم دون إبطاء.

على أن الأمل، كل الأمل، أن يكون الاجتماع نفسه قد قرر إذاعة وبث ونشر وقائع محاكمات الفاسدين على الملأ عبر وسائل الإعلام.. فالمحاكمة وتنفيذ العقوبات الرادعة على مرأى ومسمع العوام سيشيع العبرة التي يوم غابت صار السواد الأعظم مدعواً طوعا أو قسرا للإفساد كلٌ من جهته وقدر استطاعته بلا حسرة!!.

مع ذلك فإن إسقاط الفساد، وبرغم أنه غدا بنظر البعض ضرباً من ضروب الأحلام، ممكن جداً وبمدى أكبر وجدوى أكثر في ظل وجود نظام وأمن واستقرار، يحصر أضرار هذا السقوط في دائرة الفاسدين، مهما كان ثقلهم أو حجمهم ونفوذهم.. فلن يكون أكثر ثقلاً ولا أكبر حجماً من الشعب، ومن الوطن!!.

وأتصور، ومثلي المئات إن لم يكن الملايين، أن مبادرة واحدة يقودها رئيس الجمهورية لتقديم ثلة فاجرة من الفاسدين في مرافق الدولة، كفيلة بأن يتساقط بقية الفاسدين كأوراق الكوتشينة، أو أوراق الخريف، أو حتى أوراق القمامة.. المهم أنهم سيتساقطون تباعاً، والأهم أنهم لن يتكاثروا أو يستمروا في التوالد وسيتوقف تناسلهم!!.

alhakeem@yemen.net.ye

خواطر تربوية

التربية بين المنزل والمدرسة

لطف محمد الكستبان

.. كلنا يعلم أن التربية عملية اجتماعية تهدف إلى توعية المواطن وإعداده ليحيا في مجتمعه حياة اجتماعية نشطة مثمرة ويشارك في بناء مجتمعه وتنميته والعمل على تقدمه ورفع مستوى المعيشة فيه، والعملية التعليمية تستهدف في مختلف مراحلها بناء جيل يؤمن بالله والوطن والمثل الفاضلة والسلوك الحميد جيل يؤمن بحريته وبوحدته ويتمسك بمبادئ الخير والحق والجمال.

جيل مسلح بالعلم والمعرفة بعيد عن التعصب والخرافات، وبلادنا تعمل جاهدة على تربية الطفل ليحيا حياة كريمة تساعده على أن ينمو نموا متكاملا في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية بحيث يتخرج من المدرسة متمكنا من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة ولديه القدرة على التفكير العلمي المنظم وتعمل أيضا على أن تتكون شخصيته الاجتماعية وحبه لمجتمعه علاوة على تربيته على إرضائه والتمسك بكل ما هو مفيد ونافع بحيث يتخرج من المدرسة قادرا على المشاركة في الحياة الاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية من أهدافها إعداد الجيل الناشئ للحياة والقادر على المشاركة في تنمية مجتمعه والعمل على تطوره، ولا نستطيع تحقيق كل ما ذكرنا إلا إذا قامت علاقة وثيقة بين المنزل والمدرسة علاقة حب واحترام وتبادل رأي وتفاهم في رسم خطة منظمة تهدف أولا وأخيرا للنهوض بالطفل والعمل على إزالة أسباب تأخره العلمي وتخلفه المدرسي إن كان هناك تخلف والثناء عليه وتشجيعه والاهتمام به إن كان مجدا متقدما.

لكن للأسف إن هذه الصلة تكاد تكون منعدمة بين المنزل والمدرسة لدرجة أن الآباء شغلتهم الحياة بمشاكلها وانغمسوا في أعمالهم انغماسا نسوا معه أولادهم وأخذتهم دوامة الحياة وجرفتهم مع تيارها بعيدا عن واجباتهم الضرورية والطبيعية وهي مشاركة أولادهم مشكلاتهم وهمومهم وأحزانهم فيعملون على حلها وتذليلها ويشملونهم بحبهم وعطفهم فيبعدون عنهم روح الملل واليأس والقنوط.

رسالة إلى الآباء والأمهات

أيها الآباء أرجو وألح في الرجاء رفقا بأولادكم شاركوهم أحزانهم ومشاكلهم الدراسية لتبعدوا عن وجوههم الكآبة والقلق وتحيلوا حياتهم فرحا وسعادة وجدا واجتهادا ماذا سيحدث لكم لو خصص كل واحد منكم جزءا ولو يسيرا من وقته بقضيه مع أولاده يشملهم بعطفه وحبه ويبعد عنهم روح التخلف والانزعاج .. جربوا وستكون النتيجة أكثر فائدة لكم ولأولادكم يا لها من سعادة حقيقية تلك التي يقضيها الأب مع أبنائه يتجاذب معهم أطراف الحديث وهو يرى البسمات البريئة الجميلة مرسومة على شفاه صغاره فتعطيه شحنة كبيرة من الأمل والنشاط وتنسيه كثيرا من همومه.

أيتها الأمهات: كم منكن تصيح وتثور وتغضب في وجه صغيرها وهو يسألها عن معرفة شيء من الأشياء وهي لا تعلم أن هذه الأسئلة إنما هي حق من حقوقه المكتسبة، بل وتفضل الأم الحديث مع جارة لها أو ضيفة عندها، أو الانشغال بمتابعة القنوات الفضائية وأحدث الفساتين والأزياء وتترك صغيرها حزينا مهموما حائرا دون أن يصل إلى إجابة كافية على سؤاله أو حل لمشكلته.

أيها الآباء والأمهات

رفقا بأولادكم وعليكم واجبات أساسية نحو أبنائكم وبناتكم ومهما كانت مشاكل الحياة وهمومها لا تنسوا واجبكم الرئيسي وهو تربية الأبناء واعطوهم حقهم من الرعاية والتكريم والتوجيه والاهتمام وفقنا الله وإياكم في تربية الأجيال والله وحده هو الهادي إلى سواء السبيل.

أمة تكره التبذير!!!

حسين البكري

.. إن يدعوك شخص ما غريب الأطوار لتناول الغداء في بيته شيء جميل ومشكور.. لكن أن يضع أمامك طبق الرز والخضار وبحجم مختصر بدون اللحم أو الدجاج أو السمك أو علبة تونة هو أمر مؤسف فيه بخل خاص بالمجانين.

على وجه الخصوص إن كانت المرة الأولى التي تزوره في بيته .. فتسأله فيرد عليك ببرود ومبتسما: أمي هي التي طبخت وقدمت نعم نحن لا نحب اللحم بأنواعه نحن في البيت نباتيون اللحم مضر بالصحة.

– كيف تكون نباتياً وأنت مسلم والله قد حلل لنا أكل لحم الخروف والبقر و... و...

– أمي تعاني مرض السكر.

– ولكن أنا ضيفك لأول مرة وأنا لست مصابا بالسكر ثم أنتم بدون حسد تملكون الملايين والعقارات أي أنتم أغنياء اسما غير أنكم بؤساء وفقراء في حرمان تام حالكم مثل حال جياع العالم الثالث ما فائدة الملايين التي لا تسعد اصحابها.

– أمي تكره التبذير

– ما دام هذا هو حالكم البائس التعيس لم دعوتني على الغداء البارد والناشف؟

– هكذا تعودنا إن مائدة طعامنا لا تعرف اللحم إلا نادرا.

– الآن عرفت لماذا! أجسامكم نحيفة ومريضة ولماذا عقولكم خربانة ومصفرة.

H__elbakri@hotmail.com

السياحة ليست حكاية على ورق

عمر كويران

حين نسمع أو نلمس عبر التواجد في أي بلد يعتمد في دخله على السياحة نجد الكثير من سكانه منخرطين في أنشطة تحقق عوائد كبيرة قد تكون أكبر من دخل دول النفط والموارد الأخرى في حين هناك دول قد تمتلك ماهو في قيد الأعلى ملكاً من الإمكانيات والمواقع السياحية ليس بمقدورها تحصيل الأدنى نسبة من هذا الدخل، فالسياحة عنوان لأحاديث مروجة مصقولة بكيفيات متعددة تجعل لرواد السياحة من كل فج الاشتياق للزيارة بعداد حجم مجموعةٍ أكبر بمضاعفة تتجاوز المعقول سياحياً.

وإذا كانت اليمن بمنطق ما تملك لنوعيات مختلفة من كنوز السياحة لم تصل لحد المتوقع لعطاء القادمين إليها لفرض السياحة فذلك يدل على حصيلة الانكسار المعرض لمنطلق الترويج السياحي والاعتماد جزئياً على المكتوب بالورق كمصنف يعتقده ذوو الشأن هو الاتجاه للمحصل السياحي، وهذا بالتأكيد لا يفيد لقياس ما يتطلبه هذا المجال بتوافق ما تحصده السياحة بدول صلتها بهذا الجانب لا يتعدى سقف صلة اليمن به .. وإن كان عذر منطقنا ينحدر من ملصق الإرهاب وغيره من جلب الإشكاليات على السياح الأمر الذي يدفعنا على الدوام أنه السبب لإعاقة سياحة اليمن .. وأعتقد أن من الخطأ بمكان توثيق هذا المحور في خطاب التوصيف المعيق .. وبالإمكان تجاوز هذا الإشكال بطرق أخرى تجعل من السائح يستمتع بقدومه لرؤية ما لدى بلادنا من مكونات سياحية وأظن أننا بالفعل قادرون على هذا التكييف حين نخطط بفهم قائم على المعرفة في علم التخطيط باتخاذ ما يعني لسياحتنا الاستحقاق الكامل لمنتج تعاطيها دون خوف من ويل الأحداث المستمكنة في هذا الاتجاه إذا وجدت النوايا المخلصة لدى المهتمين بالسياحة في طي حركة مميزة تجيز الاستمتاع لأولئك الواصلين إلى بلادنا عبر الشرطة السياحية كحلقة تأمين لمسار المراقبة بصورة لا تثير القلق بالنفوس أثناء تواجدها بدءاً من دخول السائح حتى مغادرته وإعطاء صورة جميلة عن معنى الأمان والراحة ومستوى المحافظة في المواقع الحساسة والتعامل بأدق ما يمكن فعله دون لفت النظر لآخر عن مجريات العملية وهم أدرى بهذا المفهوم.

ولعلنا نتذكر خطاب الرئيس علي عبدالله صالح في فترة ماضية حين قال: على الحكومة وكافة الجهات المختصة الاهتمام بالسياحة وتطوير مرافقها ووضع السياسات الفاعلة الكفيلة بالاستفادة منها كأهم مصدر للإيراد وزيادة الدخل القومي، وهو ما يؤكد المطالبة بعمل شيء يؤمن هذا المحط المهم لاقتصاد الوطن.

أؤمن إيماناً مطلقاً أننا لو نظرنا إلى متسع المساحة اليمنية وحددنا معالم سياحتنا بفعل ما تفعله العديد من الدول لتنشيط هذا المعلم بما يواكب موقعه ومتعة زواره بأحدث ما يحيط حوله من مناشط متفاعلة كسياحة ركوب الجمال أو الخيول ومواقع بيع الآثار التقليدية وقاعات الاستراحة بما فيها المطاعم وغيرها من الأعمال وتخصيص شبابيك تذاكر ولو بمبالغ رمزية بالعملة الأجنبية لاستكان الخط بطوله مسافته بمنحه الأمان بصلة حركته الدائمة لخط المشوار في ريع ما ستشمله الطريق من إنشاء مواقع ومحطات تموين مما سيجبر الكثير على بناء منشآت سكنية فيها .. حينها لن تستطيع يد العبث بحال السياحة وبالأخص عندما نعطي الأحقية لتمكين الفندقة معطيات التعامل بتفاعل كبير في هذه الأماكن وسيمتلك خط التواصل حيثيات أمانة السلامة .. فعوامل الجذب السياحي كثيرة إذا استطعنا تقييم المصنف بالمسمى السياحي والتعايش مع الطبيعة خيار المتعة الحقيقية لخصائص المميزات المتنوعة في نطاق الوقت المريح للسائح بإبداعات منظورة إلى ما حوله بروح تمنحه التعبير بوصف ما لم يكن في خلد معرفة خياله .. وما أروع هذه التنوعات حين تتشابك ملامح العيون بشبكة وعدسة النون في خلد من يشاهد ليتأكد القادمون إلى بلادنا أننا بوصف ما أسمى ووطنا بالسعيدة يلامس بامتياز هذا المتسم العالق بمكانة سياحتنا.

فهل ملمس ما نتمناه سنجده مرتبطاً بما نأمله لحراك سياحي بمعناه ومواصفاته على الواقع بعيداً عن أحاديث سطور الورق .. هذا ما نريده لبلدنا السعيد في خطى التوجه القادم.